تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل

الكلمة المفتاح : تجاوز

إعداد
م.م. نـــور جبـار علـي
البريد الإلكتروني
.y.y.y.yt22@yahoo.com
جامعـــــة ديالـــى / كلية التربية للعلوم الصرفة

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف على :

١. مستوى تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية ديالى .

٢. الكشف عن تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل بحسب المتغيرات :

أ- العمر . ب- سنوات الترمل . ج- حالة الوفاة .

شمل مجتمع البحث المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) واللاتي ترملن من سنة (٢٠٠٣-٢٠١٢) ، البالغ عددهن (٤٥٠) معلمة أرملة وتم اختيار (٣٠٠) معلمة أرملة بصورة قصدية كانت هي عينة البحث .

قامت الباحثة ببناء أداة لقياس تجاوز الذات وفقاً للنظرية الوجودية لـ (فرانكل ، ١٩٨٢) ، تكون المقياس من (٦٥) فقرة موزعة على (٨) مجالات تقيس تجاوز الذات . استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية مثل الاختبار التائي لعينة واحدة – ولعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون ، اختبار شيفيه ، تحليل التباين . تمثلت نتائج الدراسة عن وجود تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل ، إذ بلغت القيمة المحسوبة (٥٠،٧٣) والجدولية (١،٩٦) ، وأسفرت النتائج أيضاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير (العمر) ، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير (سنوات الترمل) ومتغير (حالة الوفاة) . وفي ضوء نتائج البحث توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

أولاً – مشكلة البحث :

خلفّت الحروب المتعددة التي مرَّ بها العراق العديد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال العقود الثلاثة الماضية وخاصة بعد الحرب الأمريكية البريطانية على العراق عام (٢٠٠٣) ، فضلاً عن العمليات التي شهدها العراق ترك ذلك أعداد هائلة من النساء الأرامل ؛ إذ تقدر بـ (بمليوني) امرأة أرملة بحسب ما أشارت إليه وزارة الدولة لشؤون المرأة في عام (٢٠٠٨) وقد ازداد هذا العدد وتفاقم بعد تردي الأوضاع والانفلات الأمني وتفشي أعمال العنف والقتل حتى وصل عدد الأرامل في العراق عام (٢٠١٢–٢٠١٣) إلى (٣) ملايين امرأة أرملة في مختلف أنحاء العراق ، وهذا يعني أن نسبة النساء الأرامل تشكل (١٠%) من عدد نفوس العراق . وقد تشكل نسبة (٨٠%) من النساء المتزوجات بين سن(العشرين والأربعين)، فقد أصبح يطلق على العراق بلد الأرامل(الذهبي ، ٢٠٠٨ ، ص:١٦)،(شبكة النبأ المعلوماتية ، انترنت www.annaba.org) .

وفضلاً عن إلى ذلك أشارت مديرية التربية في محافظة ديالى إلى أن أعداد المعلمات الأرامل تزداد في كل يوم وكل سنة من خلال الإحصائيات التي تجريها سنوياً ، نتيجة الأوضاع التي تمر بها محافظة ديالى ، إذ بلغ (٣٠٠) معلمة أرملة منذ عام (٢٠٠٣–٢٠١٣) موزعات على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى .

وإن لم تستطع المعلمة الأرملة أن تتجاوز ذاتها بسبب أزمة الفقدان ، فإن ذلك سوف ينعكس سلباً على حالتها النفسية والاجتماعية مما يؤثر على أسرتها وأدائها الوظيفي لاسيما أنها تشغل مكاناً مُهمًّا في التربية والتعليم وتلعب دوراً أساسياً في إعداد الأجيال إذ إن المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة التي تُعدّ أساس التعليم في العملية التعليمية وهذا ما أوصت به دراسة (حافظ ، ٢٠٠٦)، ودراسة (كيوش ، ٢٠٠٦) .

وتحاول الباحثة تحديد مشكلة بحثها بدقة أكثر من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :

ما مستوى تجاوز الذات الذي تحمله المعلمة الأرملة ؟

ثانياً – أهميّة البحث :

يعد (تجاوز الذات) الدافع الحقيقي في حياتنا فهو ليس البحث عن ذواتنا وإنما البحث عن المعنى وهذا يعني من جانب معين نسيان أنفسنا وتجاوزها والتسامي فوقها .

فالإنسان لا يكون إنساناً إلا إذا تجاوز ذاته وارتقى بإنسانيته إلى ما ورائها وهذا ما جعل (فرانكل) مختلفاً عن كل أصحاب النظريات الأخرى الذين اعتقدوا أن الدافع الأساسي للنمو الإنساني هو تحقيق الذات فليس الكفاح والجهاد من أجل ما هو في الذات أو ما بداخلها فذلك هزيمة للذات وإنما السعي يكون للتجاوز فوق هذه الذات ويشير (شولتزلى) إلى إيمان (فرانكل) بأننا إذا ركزنا سعينا للوصول إلى السعادة فلن نحقق السعادة أبداً فهي لا تطلب ولا تمسك بالأيدي وإنما تتحقق تلقائياً بالوصول إلى المعنى وتجاوز الذات . أي أن بعض الأشخاص الذين يمتلكون (قلبهم وروحهم) يكون شعورهم بالوحدة النفسية باتجاه الإبداع والشجاعة بما يجعل منهم كائنات إنسانية بحق من خلال الحب ، والأمل ، والتفاؤل في المواقف المأساوية ومن خلال العبادة والعمل بوصفها سبلاً مختلفة إلى إشباع تجاوز الذات (*Wong , 2001 , P.2*) . فهو يُعنى بانتقاء موضوعات تبحث بما يليق بالإنسان وإمكانياته المختلفة ولاسيما فيما يتعلق بالاهتمام بالآخرين أو الطبيعة أو الموضوعات الروحية والوعي الفائق وهو بهذا المعنى يتعامل مع أرقى ما في الكائن الإنساني من قدرات واهتمامات ، فيرى ونغ (Wong) أنه في عملية إشباع تجاوز الذات يُخلق المعنى وتُكتشف الذات الحقيقية وتَتحسن الحياة بخلاف كل التوقعات (Wong , *2001 , P.4*) . وبذلك يتحقق الذات (فرانكل ، ١٩٨٣ ، ص : ١٧١) .

وتتجلى أهمية البحث الحالي في تناوله شريحة مهمة من شرائح المجتمع ألا وهي شريحة(المعلمات الأرامل) لذا فإن بإمكان المعلمة الأرملة أن تتجاوز المواقف والظروف الصعبة التي تواجهها من خلال أدائها لعملها فإن (فرانكل) يؤكد أن الأفراد يشتقون معنى لحياتهم ويتجاوزون ذواتهم من خلال (العمل ، والنشاط الإبداعي ، والجمال ، والحقيقة ، والحب) (فرانكل ، ١٩٧٤ ، ص : ١٤٨) . ويشير ريكر (Reker , *1991*) إلى أن الأفراد يتجاوزون ذواتهم من مصادر ومجالات عديدة تتضمن العلاقات الاجتماعية ، والأنشطة الدينية ، والأنشطة الإبداعية ، والإنجازات الشخصية ، وإشباع الحاجات الأساسية ، والأمن الاقتصادي ، وأنشطة وقت الفراغ ، والقيم والمثاليات ، والميول الاجتماعية والسياسية (راضي ، ٢٠٠٧ ، ص : ٤٣١) .

ثالثاً – هدفا البحث Research Aims :

يهدف البحث التعرف على :

١–مستوى تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل .

٢–الكشف عن دلالة الفروق في تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل على وفق :

أ– العمر . ب– حالة الوفاة . ج– سنوات الترمّل .

رابعاً – حدود البحث Research Limits :

يقتصر البحث الحالي على (المعلمات الأرامل) في محافظة ديالى اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية المختلطة وغير المختلطة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١٣م) .

خامساً – تحديد المصطلحات Terms Limitation :

ستقوم الباحثة بتحديد المصطلحات الأساسية الواردة في عنوان البحث وعلى النحو الآتي :

تجاوز الذات Self–Transcendence :

وقد عرّفه كل من :

١–فروم (Fromm , *1960*) : بأنه " حاجة مميزة للإنسان المعاصر تدفعه لتجاوز الحالة السلبية كمخلوق إلى الخلق والإبداع وتذوق الفنون والعمل والحب المسؤول " (Fromm , *1960*) .

٢–وماسلو (Maslow , *1971*) : بأنه " مستويات عالية وأكثر شمولية وقدسية في الوعي الإنساني والتصرف والعلاقات بوصفها غايات أكثر منها وسائل لذات الفرد ، والآخرين وللكائنات الحية الإنسانية بصورة عامة والأنواع الحية الأخرى والطبيعية والكون " (Maslow , *1971*) .

١– و(فرانكل ، ١٩٨٢) : بأنه " خاصية إنسانية تتمثّل في التوجه إلى ما هو خارج المرء

والانفتاح على العالم وتحقيق المعاني الجوهرية عن طريق البحث عن معنى الحياة والاهتمام بالأنشطة الدينية وحب الجمال والابتكار والتطور والمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين والأمل " (فرانكل ، ١٩٨٢ ، ص : ١٩٥) .

بما أن الباحثة تبنت نظرية (فرانكل ، ١٩٨٢) في الإطار النظري والمقياس ؛ فهي تتبنى تعريف فرانكل لـ (تجاوز الذات) .

- التعريف الإجرائي :

هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها المعلمة الأرملة من خلال إجابتها عن فقرات مقياس تجاوز الذات المستخدم في البحث .

ب- الأرملة Widow :

وقد عرفها كل من :

١-(خزنة دار ، ١٩٩٢) : بأنها " المرأة التي يتوفى زوجها بسبب مرضه أو الاستشهاد في الحرب أو تعرضه إلى حادث مفاجئ يؤدي إلى وفاته ، مما يترتب تغيير الدور الاجتماعي للزوجة فيقع عليها عبء مضاف إلى المسؤولية التي تحملها في حياة زوجها (خزنة دار ، ١٩٩٢ ، ص : ١٧) .

٢-و(النووي ، ١٩٩٩) : " إن لفظ أرامل يطلق على المساكين من رجال ونساء . لكنه استخدم في النساء أكثر ، لأن العرب تقول أرمل فلان إذا نفد زاده وافتقر ، والمرأة إذا فقدت زوجها وفقدت من ينفق عليها فناسبها الوصف ، أما من الناحية التشريعية فقال ابن حجر : الأرملة هي المرأة المهملة التي لا زوج لها . وقال الإمام النووي : الأرملة من لا زوج لها . وقال ابن قتيبة : سميت أرملة لما يحصل من الإرمال ، وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج . وقال السندي : الأرملة من لا زوج لها من النساء " (النووي ، ١٩٩٩ ، ص : ٢١٣) .

٣-و(الحمود ، ٢٠٠٧) : الأرملة كالآتي :

مصطلح يطلق على كل امرأة مات زوجها ولم تتزوج بعده مع فقرها وحاجاتها ، لأن لفظ أرامل يطلق أيضاً على المساكين من رجال ونساء ولكنه استخدم في النساء أكثر (الحمود ، ٢٠٠٧ ، ص : ٥) .

- وتعرف الباحثة الأرملة نظرياً : بأنها لفظ يطلق على النساء والرجال المساكين ، ويطلق على كل امرأة مات زوجها بسبب المرض أو الاستشهاد في الحرب ولم تتزوج بعده مع فقرها وذهاب الزاد بفقد الزوج .

- وتعرف الأرملة إجرائياً : المرأة التي توفى عنها زوجها مهما كان سبب الوفاة ، والتي طبقت مقياس تجاوز الذات عليها واستخراج الدرجة الكلية للإجابة على مجموع الفقرات للمقياس .
- الإطار النظري لتجاوز الذات :
- نظرية (فرويد) :

يشير فرويد إلى أن التجاوز أو التسامي يعني " الإعلاء " ، أي العلو في التعامل الإنساني مع الذات أولاً ومع الآخر ثانياً ويعني أيضاً إحداث تغيير في النهاية التي يستهدفها أحد الدوافع الغريزية بأنواعها بحيث تصبح مقبولة اجتماعياً بعد أن قبلتها الذات وتألفت معها وأصبحت ذات قيمة ، ويقول علماء التحليل النفسي يجب التمييز أولاً بين التجاوز أو التسامي والكبت ، ففي الكبت تستبعد الذات الدافع الغريزي عن الشعور استبعاداً تاماً مستعينة بحيلة أو أكثر من حيل الدفاع ، بينما في التجاوز أو (التسامي) تتقبل الذات الدافع الغريزي ولكنه يحول طاقته من موضوعه الأصلي إلى موضوع بديل ذي قيمة ثقافية واجتماعية ، ومن أمثلة الإعلاء والتسامي في السلوك : إعلاء غريزة حب الاستطلاع بحيث تتوجه إلى روح البحث العلمي أو الإبداع الفني أو الحرفي أو الوصول بصاحبها إلى أعلى درجات المهارة الفنية في العمل أو المهارة الاجتماعية في التعامل مع الناس (الإمارة ، ٢٠٠٥ ، ص : ٢-٤) .

وبهذه الوسيلة أو الحيلة الدفاعية يمكن أن تسحب العدوانية الفجة من نطاق الخصومات البشرية أو تأجيج العدوان بين الناس أو مع الذات ، وهي للنفس القوة الفعالة في مواجهة المصاعب الحياتية أو الإبداع في العمل الخلاق ، فضلاً عن أن الشخص الذي يستخدم هذه الحيلة الدفاعية يكون مقبولاً لدى الناس بما يقدمه من إنتاج وأعمال فنية أو ممارسات سلوكية . ويشير علماء النفس إلى أن توقف الفنان أو الأديب أو الروائي أو الشاعر عن الخلق الإبداعي في العمل المنتج في مجال تخصصه قد يدفعه السلوك المكبوت إلى صراع داخلي مما ينذر ذلك بحدوث أمراض نفسية ، ويذكر كلوننجر (Cloninger , *1999*) أن ثمة ثلاثة أبعاد أو خصائص لابد من توافرها في الشخصية السليمة هي : الذات الممتلكة للاتجاه والميل للتعاون ، وتجاوز الذات . إن الأفراد ذوي الدرجات

المنخفضة عن هذه الأبعاد هم أكثر احتمالاً لأن يصنفوا بوصفهم مضطربي الشخصية (Cloninger , *1999 , P.7*) .

- نظرية (فرانكل ، ١٩٨٢) لتجاوز الذات Self–transcendence :

يتميز الوجود الإنساني بنوع خاص بظاهرتين إنسانيتين : الظاهرة الأولى تتمثل في قدرة الإنسان على التحرر الذاتي (Self–detachment) أما الظاهرة الثانية فتتمثل في قدرة الإنسان على تجاوز الذات (Self–transcendence) .

يرى فرانكل أن خاصية " تجاوز الذات " بوصفها خاصية مميزة للوجود الإنساني بقيت غُفلاً من نظريات الدافعية التي قامت على أساس مبدأ استعادة الاتزان فوفقاً لهذه النظريات ، يهتم الإنسان أساساً بالاحتفاظ بحالة من الاتزان الداخلي ، أو السعي إلى استعادتها ، وأنه في سبيل هذه الغاية يهتم باختزال التوترات ، ويفترض ذلك أيضاً أن يكون اختزال التوترات في نهاية التحليل السيكولوجي ، هو الهدف من تحقيق الحوافز وإشباع الحاجات (فرانكل ، ١٩٧٤ ، ص : ١٨١) . في حين كان هناك كثيرون من البشر الأسوياء يؤثرون آخرين على أنفسهم ، ويفخرون بابتعادهم عن اللذة والقوة ، ليس لشيء سوى أنهم وجدوا في ذلك معنى حقيقياً لحياتهم ، ويرى فرانكل أن مثل هذه السلوكيات ، وغيرها كذلك لا تهدف إلى استعادة التوازن بل على العكس من ذلك ، ومن الأجدى لنا بوصفنا علماء نفس الشخصية تخصيص جلّ اهتمامنا بهكذا أنواع من السلوك ، لأن الوقوف عليها هو المفتاح الأساس لفهم السلوك الإنساني والطبيعة البشرية (فرانكل ، ١٩٨٢ ، ص : ١٨١) .

إن من بين ما يتميز به الإنسان في صميم كيانه أي كونه إنساناً ، إنما يشير ويتوجه دائماً إلى شيء آخر يوجد خارجه ، ولذا فإن تناول الإنسان بوصفه منظومة مغلقة إنما ينطوي على فهم خاطئ وتفسير متعسف غير صحيح . وفي الواقع فإن كينونة الإنسان إنما تعني بعمق أنه منفتح على العالم ، ذلك العالم الغني بكائنات أخرى عليه مواجهتها ، والمليء بمعانٍ عليه أن يحققها . ولكي يكون إنساناً ، فإن هذا يعني أن يكون مطالباً بمعنى ينجزه وبقيم يحققها فالإنسان يعيش بالمثل ويحيا بالقيم . ولا يكون الوجود الإنساني جديراً بالثقة إلا إذا عاشه الإنسان على أساس من تجاوز الذات . ويكون تحقيق الذات أثراً غير مستهدف لقصدية الحياة وغرضيتها (بوهلر ، ١٩٦٢ ، ص : ٦٣) .

يؤكد فرانكل أن تجاوز الذات هو جوهر الوجود . وهذا الوجود ينهار ويتداعى إذا لم توجد

" فكرة قوية " أو إذا لم توجد مُثُل قوية يرتكز عليها الوجود . يقول اينشتاين " إن الإنسان الذي يعتبر (كذا) حياته جوفاء من المعنى ، فهو ليس غير سعيد فحسب ، ولكنه يكاد يكون غير صالح لأن يعيش " (فرانكل ، ١٩٧٤ ، ص : ١٩٦).

إن تحقيق الذات بحسب فرانكل – ليس هو الغاية القصوى عند الإنسان ولا حتى مقصده الأول ، ذلك أن تحقيق الذات ، إذا صار غاية في حد ذاته فإنه يتعارض مع خاصية تجاوز الذات وهي الخاصية المميزة للوجود الإنساني وفضلاً عن ذلك فإن تحقيق ما هو إلا نتيجة أو أثر – أي أنه نتيجة أو أثر لتحقيق المعنى – وينبغي أن يظل تحقيق الذات هكذا ، ذلك أن الإنسان لا يحقق ذاته إلا بمقدار تحقيقه المعنى في هذا العالم .

إن تجاوز الذات هو تحقيق أصيل للحياة ، يمكننا من النظر إلى أنفسنا بوصفنا هدفاً للتقويم ، ومن الوصول إلى ما هو أبعد من ذواتنا ، ومن تخصيص أنفسنا لمهام تستحق العيش أو الموت من أجلها ، ويمثل تجاوز الذات السياق الذي يجد فيه الفرد نفسه جزءاً من كل أكبر منه ويوصف الأفراد ذوو الدرجات العالية على هذا البعد بأنهم روحانيون متواضعون ، وأوفياء وتصبح مثل هذه الخصائص عناصر تكيّف متقدمة حيثما يجد المرء نفسه في حالة معاناة أو مرض أو احتضار (فرانكل ، ١٩٨٢ ، ص : ١٨٢) (حافظ ، ٢٠٠٦ ، ص : ٩) .

مما تقدم تُعدّ نظرية (فرانكل) من النظريات الوجودية التي تشير إلى البعد الروحي للإنسان فمن خلالها نستطيع النظر إلى أنفسنا والتجاوز عليها بوصفنا هدفاً للتقويم ولاسيما في ظل تجردنا من ظروفنا الجسمية والنفسية ، لذا فهي تدفعنا للارتقاء فوق أنفسنا والتسامي عليها وإلى القيام بأعمال ومهام تسمو على حاجاتنا ودوافعنا وانفعالاتنا النفسية والجسدية ، وبناءً على ذلك اتخذت الباحثة من هذه النظرية إطاراً نظرياً في بحثها الحالي .

الأرملة :

شغلت قضايا المرأة اهتماماً خاصاً في العقد الأخير من هذا القرن وذلك من أجل رفع

مستواها الثقافي والاجتماعي والسياسي ، مع إبراز أهمية الدور الذي تقوم به ، سواء أكان ذلك داخل الأسرة أم داخل المجتمع ، ولقد كان للظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية للمجتمعات العربية عامة والمجتمع العراقي خاصة دور في توجيه مزيد من

الاهتمام ببعض الفئات التي تعاني بشكل أكبر ، ومنهم النساء ، وذلك من أجل منحها مزيداً من القوة والقدرة على مواجهة احتياجاتها داخل مجتمعها بما يسمح لها بالتفاعل الإيجابي والبناء داخله .

إن المرأة تمثل ركناً رئيساً في البناء الاجتماعي ، تتأثر بما يجري من تفاعلات بين منظوماته ، وهي مطالبة بالتأثير فيه دعماً للحياة وإن سلامة المجتمع مرهونة بدور المرأة فيه ، حيث تعكس الأهمية التي تحتلها المرأة في المجتمع سواء كانت ابنة أو أختاً أو زوجة أو أماً هذا الدور المنوط بها والمسؤولية الملقاة على عاتقها وخاصة إذا أصبحت هي معيلة أسرتها .

والنساء أقرب احتمالاً للترمل من الرجال ؛ لأن المرأة عادة تعيش أطول والرجال يميلون إلى الزواج من المرأة الأصغر سناً ، والرجال الأرامل أقرب من النساء الأرامل في تكرار الزواج ، ومن المحتمل أن ذلك يعود إلى الفروق النوعية في السعادة الزوجية ، وإحساس الأرملة الجديدة بالاستقلالية (سميث ، ٢٠٠٩ ، ص : ٦٢٨) .

والمرأة الأرملة تعد حالة خاصة بسبب التغيير الجذري لأسلوب حياتها وشكله ، وانقلاب نظام يومها الذي يتمثل في أمور بسيطة ، مثل : ميعاد تناول الطعام الذي غالباً ما يرتبط بعودة الزوج من العمل وأشياء صغيرة تواجهها كل يوم ، ولكن أهم وأخطر تغيير هو هذا التحول في ذاتها وتعريفها لنفسها ، ففجأة تشعر بأنها لم تعد زوجة ولم تعد جزءاً من كينونة ثنائية وأنها أصبحت كائناً جديداً يدعى " أرملة " وتواجه لأول مرة في حياتها التفكير بوصفها فرداً واتخاذ القرار لوحدها بدون الرجوع إلى الشخص أو هذا الآخر الذي كان على الأقل جزءاً مهما في النقاش ، أن لم يكن في حقيقة الأمر صاحب كل القرار (عبد الناصر ، ب ت ، ص : ١٢٧) .

- **دراسات سابقة تناولت مفهوم تجاوز الذات :**

- على الرغم من سعي الباحثة إلى الحصول على دراسات عربية وأجنبية تناولت مفهوم تجاوز الذات إلا أنها لم تحصل سوى على دراسة محلية واحدة وهي :

- دراسة (حافظ ، ٢٠٠٦) : " معنى الحياة وعلاقتها بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز لدى طلبة جامعة القادسية " .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقات المحتملة بين كل من معنى الحياة والقلق الوجودي والحاجة للتجاوز .

تكونت عينة الدراسة من (٣٠٨) طالب وطالبة في جامعة القادسية ، قام الباحث ببناء ثلاثة مقاييس تقيس متغيرات البحث الثلاثة .

استخدم الباحث البرنامج الحاسوبي للحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكانت النتائج كالآتي :

- ارتفاع مستوى معنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين .
- ارتفاع مستوى الحاجة للتجاوز لدى الطلبة الجامعيين .
- اعتدال مستوى القلق الوجودي لدى الطلبة الجامعيين .
- هناك علاقة دالة إحصائياً بين معنى الحياة والحاجة للتجاوز لدى طلبة الجامعة (حافظ ، ٢٠٠٦) .
- موازنة الدراسات السابقة لتجاوز الذات :

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة تمت موازنتها من حيث أهدافها واختيار العينات المستخدمة فيها والوسائل الإحصائية التي اتبعتها والنتائج التي توصل إليها :

فقد أُعدت دراسة (حافظ ، ٢٠٠٦) بهدف تعرف معنى في الحياة والقلق الوجودي وعلاقتهما بالحاجة إلى التجاوز لدى طلبة جامعة القادسية . أما عينة الدراسة فقد بلغت(٣٠٨) طالباً وطالبة في جامعة القادسية ، في حين استهدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف الفراغ الوجودي وتجاوز الذات وعلاقتهما بالتصورات المستقبلية ، أما عينة الدراسة الحالية فقد بلغت(٣٠٠) معلمة أرملة .

أما بالنسبة للأداة التي استخدمت في دراسة (حافظ ، ٢٠٠٦) فقد قام الباحث ببناء مقاييس تقيس متغيرات بحثه ، فقد كان مقياس الحاجة إلى التجاوز يتكون من (٥١) فقرة موزعة على (٨) مجالات .

أما بالنسبة للوسائل الإحصائية المستخدمة فقد استعملت دراسة (حافظ ، ٢٠٠٦) البرنامج الحاسوبي للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع الحاجة إلى التجاوز لدى الطلبة الجامعيين .

أما البحث الحالي فسيقوم باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة ، وسوف يعرض النتائج التي توصّل إليها .

- **منهجية البحث وإجراءاته :**

أولاً – منهجية البحث :

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي (Descriptive Research) في ضوء متغيرات البحث ، إذ لا يقتصر هذا المنهج على جميع البيانات وتبويبها ، وإنما يعني بمقارنتها وتفسيرها وصولاً إلى فهم أعمق للقوى التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات في محاولة لاستخلاص عموميات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة وتيسر التنبؤ بالسلوك مستقبلاً (دويدار ، ١٩٩٩ ، ص : ١٨٤) .

ثانياً – إجراءات البحث Research Procedures :

١. مجتمع البحث Population of the Research :

يقصد بمجتمع البحث كل العناصر المراد دراستها التي يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث (العساف ، ١٩٨٦ ، ص : ٩١) .

ولهذا يتكون مجتمع البحث الحالي من :

١-مجتمع المدارس :

بلغ مجموع المدارس الابتدائية المختلطة وغير المختلطة التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى (٢٣٣) مدرسة كانت تضمّ معلمات أرامل وللعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) موزعات في عموم محافظة ديالى .

أ- مجتمع المعلمات الأرامل :

بلغ مجموع المعلمات الأرامل اللواتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية ديالى (٤٥٠) معلمة أرملة موزعات على المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) .

٢. عينة البحث Sample of Research :

يقصد بالعينة هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث ، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل

تمثيل ؛ إذ يمكن أعمام نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالاته حول معالم
المجتمع (عباس وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص : ٢١٨) .

جرى اختيار عينة البحث على وفق الخطوات الآتية :

أ- عينة المدارس : تم اختيار المدارس الابتدائية التي تحوي على معلمات أرامل بصورة قصدية إذ بلغ عدد المدارس (١٧٩) مدرسة ابتدائية شملت المعلمات اللاتي ترملن منذ عام (٢٠٠٣) وحتى (٢٠١٢) حصراً أي في مدة لا تزيد عن (١٠) سنوات وهن موزعات في المدارس الابتدائية في محافظة ديالى وللعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) .

ب- عينة المعلمات الأرامل : تم اختيار (٣٠٠) من المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى موزعات على المدارس الابتدائية وللعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) .

وتمّ تصنيف عينة البحث الحالي بحسب المتغيرات الآتية :

أ- العمر : وقسم هذا المتغير على فئتين عمريتين هما :

١- من (٢٠-٣٩) سنة : إذ بلغ عدد المعلمات الأرامل ضمن هذه الفئة (١٤٢) معلمة أرملة .

٢-من (٤٠-٥٩) سنة : بلغ عدد المعلمات الأرامل ضمن هذه الفئة (١٥٨) معلمة أرملة وكما موضح في الجدول (١) .

ب- حالة الوفاة : وقسم هذا المتغير على فئتين هما :

١- متوقعة : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي توقعن حالة الوفاة (٥٨) معلمة أرملة.

٢- غير متوقعة : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كن غير متوقعات لحالة الوفاة (٢٤٢) معلمة أرملة وكما موضح في جدول (١) .

ج- سنوات الترمل : وقسم هذا المتغير على ثلاث فئات هي :

١-أقل من سنة : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن أقل من سنة (٢١) معلمة أرملة .

٢-أكثر من سنة : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن أكثر من سنة أي لمدة لا تتجاوز (٤) سنوات (٨١) معلمة أرملة .

٣-من (٥-١٠) سنوات : بلغ عدد المعلمات الأرامل اللاتي كانت مدة ترملهن من (٥-١٠) سنوات (١٩٨) معلمة أرملة وكما موضح في جدول (١) .

الجدول (١)

عينة البحث موزعة بحسب العمر وحالة الوفاة وسنوات الترمل

الفئة العمرية		المجموع	حالة الوفاة		المجموع	سنوات الترمل			
٢٠-٣٩	٤٠-٥٩		متوقعة	غير متوقعة		أقل من سنة	١-٤ سنة أكثر من	٥-١٠ سنة من	المجموع
١٤٢	١٥٨	٣٠٠	٥٨	٢٤٢	٣٠٠	٢١	٨١	١٩٨	٣٠٠

٣. أداة البحث Tools of the Research :

- مقياس تجاوز الذات Self-Transcendence :

لغرض بناء مقياس تجاوز الذات اتبعت الباحثة الخطوات الآتية :

١- تحديد مفهوم تجاوز الذات استناداً إلى النظرية الوجودية لـ (فرانكل) (كما ورد في تحديد المصطلحات والدراسات والأدبيات السابقة .

٢- تحديد المكونات الرئيسة لمقياس تجاوز الذات وذلك استناداً إلى النظرية الوجودية لـ (فرانكل) وبذلك حددت (٨) مكونات لتجاوز الذات ، وهي :

أ- المكون الأول – البحث عن معنى الحياة : هو قدرة المعلمة الأرملة على أن تجد هدفاً ومقصداً لوجودها وتحقيق أعلى نشاط وفاعلية ممكنة للحياة . ويضم هذا المكون (١٠) فقرات .

ب- المكون الثاني – الاهتمام الديني : ويتضمن مجموعة من الاستجابات التي تبين تأثر المعلمة الأرملة من الناحية الروحية الدينية مثل علاقتها بالله (عز وجل) . ويضم هذا المكون (٦) فقرات .

ج- المكون الثالث – القيم الجمالية : هو تفضيل المعلمة الأرملة لكل ما هو جميل ومرغوب فيه في المحيط الذي تعيش فيه . ويضم هذا المكون (٨) فقرات .

د- المكون الرابع – التطور والابتكارية : هي ما تمنحه المعلمة الأرملة للعالم(أو المؤسسة التي تنتمي إليها) من منجزات ذات فائدة قيمة في مختلف المجالات . ويضم هذا المكون(٩) فقرات .

هـ- المكون الخامس – المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين : هو شعور المعلمة الأرملة بروح المسؤولية اتجاه الآخرين والالتزام بقوانين المجتمع الذي تعيش فيه وبتقاليده ونظمه . ويضم هذا المجال (٨) فقرات .

و- المكون السادس – التسامي بالذات : يراد به اتجاه واهتمام المعلمة الأرملة للعمل على تحقيق أهداف تتجاوز مصلحتها الشخصية وتصب في خدمة الآخرين . ويحوي هذا المكون(٩) فقرات .

ز- المكون السابع – الأمل : شعور إيجابي يهيأ للمعلمات الأرامل قاعدة معرفية تساعدهن على خلق استعداد نفسي لهن . ويضم هذا المكون (١٠) فقرات .

المكون الثامن – الرغبة والحماس في الإنجاز : هو ارتفاع دافعية المعلمة الأرملة وسعيها لإنجاز الأعمال من أجل تحقيق الأهداف المبتغاة . ويضم هذا المكون (١١) فقرة .

٣- واستناداً إلى ذلك تم إعداد فقرات مقياس تجاوز الذات بصيغته الأولية بواقع (٧١) فقرة .

- تصحيح أداة البحث :
- أداة تجاوز الذات :

اعتمدت الباحثة المدرج الخماسي لـ (ليكرت) لتقدير الاستجابة على فقرات الأداة وهي(تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) ، وحددت الأوزان (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للفقرات الإيجابية و(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للفقرات السلبية ، وقد وضعت الباحثة (٢٠) فقرة سلبية تحمل تسلسل (٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١) ، وما بقى من الفقرات فجميعها إيجابية وتبلغ (٥١) فقرة .

العينة الاستطلاعية :

للتحقق من مدى وضوح فقرات مقياس (تجاوز الذات) وتعليمات المقياس للمستجيبات ، طبقت الباحثة المقياس على عينة مكونة من (٢٠) معلمة أرملة من

المعلمات الأرامل اللاتي يعملن في مدارس قضاء بعقوبة والتابعة لمديرية تربية ديالى ، وقد راعت الباحثة أن تشتمل العينة الاستطلاعية معلمات أرامل بمختلف الأعمار ، وكما موضح في الجدول(٢)

الجدول (٢)

أفراد العينة الاستطلاعية موزعين بحسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	عدد المعلمات الأرامل
من (٢٠-٣٩) سنة	١٠
من (٤٠-٥٩) سنة	١٠
المجموع	٢٠

وإن مدى الوقت المستغرق للإجابة عن مقياس تجاوز الذات تراوح بين (١٥-٢٠) دقيقة. علماً أن العينة الاستطلاعية وعينة التحليل الإحصائية هي نفسها عينة التطبيق النهائي.

- التحليل الإحصائي للفقرات
- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس تجاوز الذات :

تحليل الفقرات هو عملية فحص استجابات الأفراد من كل فقرة من فقرات الأداة (الزوبعي وآخرون ، ١٩٨١ ، ص : ٣٠) .

وعليه ينبغي إبقاء الفقرات الصالحة واستبعاد الفقرات غير الصالحة(Guilford , *1954* , *P.17*) .

ويمكن التحقيق من ذلك على النحو الآتي :

١. القوة التميزية للفقرات :

يعد تمييز الفقرات من المتطلبات الأساسية في بناء المقياس بهدف الإبقاء على الفقرات المميزة وحذف الفقرات غير المميزة (Oppenheim , *1973* , *P.134*) .

وقد تم استخراج القوة التميزية للفقرات وكانت دالة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١٦٠) عند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) . وتراوحت معاملات التميز بين (٦،٥٣٨-١٠،٦٠٧) .

٢. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

للتثبت من صدق الفقرات اعتمدت الباحثة الدرجة الكلية للمقياس (تجاوز الذات) بوصفه محّكاً داخلياً ، والوسيلة الإحصائية المناسبة لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس هي (معامل ارتباط بيرسون) ومن خلال المعالجة الإحصائية تبين أن بعض قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس كانت ضعيفة وتم استبعادها والفقرات هي (١ ، ١٥ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠) وقد حصلت على معامل ارتباط أصغر من القيمة الجدولية البالغة(٠،١٢) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٢٩٨) أما باقي الفقرات فقد حصلت على معاملات ارتباط جيدة تراوحت بين (٠،٢٨٠- ٠،٤٩٨) .

- الخصائص السيكو مترية لمقياس تجاوز الذات :

أكد المعنيون بالقياس النفسي والتربوي أهمية زيادة دقة المقاييس النفسية والتربوية ، وذلك عن طريق تحديد بعض الخصائص القياسية للمقياس وفقراته التي يمكن أن تكون مؤشرات على دقتها في قياس ما وضعت لأجله عملية القياس أقل ما يمكن من الأخطاء (المصري ، ١٩٩٩ ، ص : ٣٦) .

وقد تم التحقق من ذلك بالآتي :

أولاً – الصدق الظاهري Face Validity :

يشير الصدق الظاهري إلى ملاءمة المقياس للخاصية المراد قياسها ، ونحصل على الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في مجال الاختصاص والحكم على صلاحيته لقياس الظاهرة موضوع البحث ومدى تمثيله للمحتوى المراد قياسه(*Ebel , 1972 , P.555*) .

وقد تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض مقياس تجاوز الذات بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق/١) للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس فيما أعد لقياسه وقد تم اتفاق آراء الخبراء في صلاحية تمثيل الفقرات مع إجراء التعديلات على بعض الفقرات فقد تم تعديل بعض الفقرات .

وباستخدام مربع كاي لمعرفة نسبة الموافقين وعدد غير الموافقين من المحكمين تبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة أكبر من الجدولية (٣،٨٤) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١) وقد حصلت جميع الفقرات على موافقة .

ثانياً – صدق البناء Construct Validity :

ويقصد بصدق البناء مدى قياس المقياس لسمة أو لظاهرة سلوكية (فرج ، ١٩٨٠ ، ص٣١٣-٣١٥) .

وقد تم التحقق من صدق البناء من خلال المؤشرات الآتية :

١- إيجاد معاملات التمييز لفقرات المقياس .

٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

٣- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه .

٤- تم اعتماد مؤشر إضافي للتثبت من صدق البناء وهو مصفوفة الارتباطات بين المقياس ككل ومجالاته .

ثالثاً – الثبات Reliability :

يعرف الثبات على أنه درجة الاتساق بين نتائج قياسين في تقدير صفة أو سلوك ما (كروكر والجينا ، ٢٠٠٩ ، ص : ١٤٧) .

وتم حساب ثبات مقياس تجاوز الذات على النحو الآتي :

١- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Method :

لإيجاد ثبات مقياس تجاوز الذات تم تقسيم المقياس على صورتين بحسب عدد فقرات المقياس الـ (٦٥) فقرة ، الصورة (أ) تمثل (٣٢) فقرة والصورة (ب) تمثل (٣٢) فقرة أيضاً وبما أن المقياس يتكون من عدد فردي لذا تم حذف فقرة من الفقرات التي حصلت على معامل ارتباط ضعيف وبذلك أصبح المقياس يتكون من (٦٤) فقرة ، وقد روعي عند التقسيم ضرورة أن يضم كل قسم عدداً متساوياً من الفقرات السلبية والإيجابية ، ثم سحبت (١٠٠) استمارة عشوائياً ، وتم إيجاد معاملات الارتباط بينهما باستخدام معامل ارتباط بيرسون فكان مقداره (٠،٦٦) ، ولما كان معامل الارتباط المستخرج بهذه الطريقة هو لنصف الاختبار وليس للاختبار كله ، لذا فقد جرى تصحيحه باستعمال معادلة(سبيرمان – براون)(ثورندايك ، وهيجن ، ١٩٨٩ ، ص : ٧٧-٧٨) . فأصبح معامل

الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح (٠،٨٠) ، وهو معامل ثبات جيد إذا ما قورن بقيم ثبات مقاييس نفسية أخرى (عيسوي ، ١٩٨٥ ، ص : ٥٨) .

- مقياس تجاوز الذات بصيغته النهائية :

أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٦٥) (ملحق/١٠) بعد استبعاد الفقرات غير الدالة إحصائياً ، لذا فإن أعلى درجة محتملة للمستجيبة هي (٣٢٥) وأدنى درجة هي (٦٥) والمتوسط الفرضي للمقياس هو (١٦٠) درجة وكلما زادت درجة المستجيبة عن المتوسط النظري كان ذلك مؤشراً على أنّ تجاوز الذات عالٍ لديها ، وكلما انخفضت الدرجة عن المتوسط النظري كان ذلك مؤشراً على انخفاض تجاوز الذات لديها .

- **الهدف الأول :**

للتثبت من الهدف الأول الذي يرمي إلى قياس تجاوز الذات لدى أفراد العينة من المعلمات الأرامل تم قياس تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة جميعاً ، وتصحيح إجابتهن ، واعتماد المتوسط النظري للمقياس في الحكم على المتوسط الحسابي لأفراد العينة ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة (٢٦٦،٩٤) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٢٤،٥٩) درجة ، وهو أكبر من المتوسط النظري البالغ (١٩٥) . وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة ، بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥٠،٧٣) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٩) ، كما موضح في الجدول (٣) . وعليه فإن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي لأفراد العينة . وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة من المعلمات الأرامل لديهن القدرة على تجاوز ذواتهن .

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس تجاوز الذات

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تجاوز الذات	٣٠٠	٢٦٦،٩٤	٢٤،٥٩	١٩٥	٥٠،٧٣	١،٩٦	٠،٠٥

* القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية\(٢٩٩)

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنَّ المعلمة الأرملة تستطيع تحقيق تجاوز الذات من خلال إشباع حاجاتها الأولية والثانوية والتأقلم مع الواقع الخارجي وهذا يعني أنها وصلت إلى مرحلة من الرضا عن النفس والتوافق مع الظروف البيئية ، فإذا بلغت مستوى مرتفعاً من الكفاءة الشخصية فذلك يعني أنها أكثر وعياً بذاتها وقدراتها وإمكانياتها وبجوانب القوة والضعف لديها ، وأكثر أعمالاً لضميرها وأخلاقها ، وأقل اندفاعية في التعامل مع الآخرين ، وأكثر قدرة على احترام الآخرين وآرائهم ومما لاشك فيه أن شخصية بمثل هذه الصفات والخصائص ستكون

على الأرجح بل بالتأكيد أكثر قدرة على تجاوزها للذات .

ويشير (فرانكل) إلى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يعاني ، حيث إن المعاناة جزء من الوجود الإنساني ما دام على وجه الأرض وقد قسم (فرانكل) في نظريته المعاناة على نوعين : معاناة إيجابية وهي التي تدفع للتعمير والعمل ، ومعاناة سلبية تلك التي تريد أنْ توقف الحياة ، ويركز (فرانكل) على الجانب الإيجابي من المعاناة وإننا نستطيع إنقاذ الآخرين من المعاناة السلبية عندما نجعل لمعاناتهم معنى ، ولعل الإسلام أعظم من جعل معنى للحياة برمتها وجعل كل مصيبة لها أجر يُهوّن من وقعها (الهالول ، ٢٠٠٢ ، ص : ٥٦) .

- **الهدف الثاني :**

لغرض تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل أفراد العينة بحسب المتغيرات : العمر ، وسنوات الترمل ، وحالة الوفاة ، سيتم استعراض النتائج على النحو الآتي :

أ- العمر :

تم توزيع أفراد العينة إلى فئتين عمريتين ، هما : من (٢٠-٣٩) سنة ، و(٤٠-٥٩) سنة ، تم استخراج المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لكل فئة عمرية ، إذ بلغ متوسط درجات أفراد العينة في الفئة العمرية (٢٠-٤٠) البالغ عددهن (١٤٢) معلمة أرملة (٢٦٩،٨٣) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٢٥،٥٦) درجة ، بينما بلغ متوسط درجات المعلمات الأرامل من أفراد العينة في الفئة العمرية (٤٠-٥٩) البالغ عددهن (١٥٨) معلمة أرملة (٢٦٤،٣٤) ، وبانحراف معياري مقداره (٢٣،٤٦)

درجة . ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للفئتين العمريتين ، استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١،٩٣) ، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٨) ، وكما موضح في الجدول (٤) .

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب الفئتين العمريتين

المتغير	الفئة العمرية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
تجاوز الذات	٢٠-٣٩	١٤٢	٢٦٩،٨٣	٢٥،٥٦	١،٩٣٩	١،٩٦	غير دالة
	٤٠-٥٩	١٥٨	٢٦٤،٣٤	٢٣،٤٦			

* القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٨) .

وتشير نتيجة هذا الهدف إلى أن تجاوز الذات لأفراد العينة من المعلمات الأرامل لا تختلف باختلاف عمر أفراد العينة ، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأنّ المعلمة الأرملة على اختلاف عمرها تستطيع أن تتجاوز الهموم والمصاعب التي تواجهها ولربما انشغالها بعملها الوظيفي يخفف عليها التفكير بزوجها المتوفى كونها تقضي أغلب وقتها في العمل الذي تمارسه وهو التعليم مما يجعلها تتغلب وتتجاوز على أزمة الفقد التي واجهتها من خلال تفاعلها مع زملائها المعلمين ومن خلال علاقتها بتلاميذها تجعلها منشغلة بأمور وقضايا عملها تمكنها من أن تتجاوز ذاتها وتتسامى عليه ، وتخلق معنى أصيلاً لحياتها .

ب- سنوات الترمل :

تم توزيع المعلمات الأرامل من أفراد العينة إلى ثلاث فئات بحسب أعداد المعلمات الأرامل أفراد العينة ، ومن ثم استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي ، والنتائج موضحة في الجدول (٥) والجدول (٦) .

الجدول (٥)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس تجاوز الذات وفقاً لسنوات الترمل

سنوات الترمل	عدد أفراد العينة	الأوساط الحسابية	الانحرافات المعيارية
أقل من سنة	٢١	٢٥٧،٢٨	٢٥،٩٦
٥-١٠	١٩٨	٢٦٧،٣٣	٢٤،٥٤
أكثر من سنة	٨١	٢٦٨،٤٦	٢٤،١١
الكلي	٣٠٠	٢٦٦،٩٤	٢٤،٥٩

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي لسنوات الترمل لمقياس تجاوز الذات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F المحسوبة	F الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢١٧٨،١٣٣	٢	١٠٨٩،٠٦٧	١،٨١١	٢،٩٩	٠،٠٥ غير دال
داخل المجموعات	١٧٨٦٥٢،٨	٢٩٧	٦٠١،٥٢٥			
الكلي	١٨٠٨٣٠،٩	٢٩٩				

* النسبة الفائية الجدولية (٢،٩٩) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٧،٢) .

ويتضح من الجدول (٦) أن النسبة الفائية المحسوبة (١،٨١١) أصغر من النسبة الفائية الجدولية (٢،٩٩) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٧،٢) . وهذه النتيجة تشير إلى الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة في مقياس تجاوز الذات على وفق متغير سنوات الترمل ليس ذا دلالة إحصائيـة ، أي أنه ليس هناك فرق للمعلمات الأرامل في تجاوز الذات على وفق متغير سنوات الترمل .

وهذا ما أشار إليه (فرانكل) في أن تجاوز الذات الدال على الحياة المتسامية التي تسعى إلى إشباع الذات لا يعرف حدوداً أو مخاوف ، فهو تعبير عن إمكانيات الفرد ضد كل ما يعيقه وفي هذه العملية يخلق المعنى وتكتشف الذات الحقيقية وتتحسن الحياة بخلاف كل التوقعات (فرانكل ، ١٩٨٢) ، (Wong , *2001 , P.4*) .

وتفسر الباحثة النتيجة بأنَّ المعلمة الأرملة العراقية تعيش واقعاً اجتماعياً واحداً وتنشئة اجتماعية متقاربة وتحكمها نفس الأعراف والقيم ، وعلى ذلك لا توجد فروق فيما يتعلق بالفترة التي ترملت بها المعلمة الأرملة .

ج- حالة الوفاة :

تم توزيع أفراد العينة من المعلمات الأرامل وبحسب متغير حالة الوفاة إلى مجموعتين هما : متوقعة ، وغير متوقعة وتم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للمجموعتين . والجدول (٧) يوضح ذلك

الجدول (٧)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بحسب المجموعتين

حالة الوفاة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
متوقعة	٥٨	٢٦٦،٦٢	٢٥،١٣	٠،١١٠	١،٩٦	٠،٠٥ غير دال
غير متوقعة	٢٤٢	٢٦٧،٠١	٢٤،٥١			

* القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٨) .

ولحساب دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين استعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠،١١٠) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، وبدرجة حرية (٢٩٨) ، لذا لا يوجد فرق في تجاوز الذات وفقاً لحالة الوفاة لدى المعلمات الأرامل .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بعض الدوائر والمؤسسات منها المديرية العامة لتربية ديالى ، ودائرة الرعاية الاجتماعية للمرأة ووسائل الإعلام المهتمة

بشؤون المرأة بالآتي :

١-إعداد برامج إرشادية من قبل وزارة التربية يتم التعرف من خلالها على المشكلات التي تعاني منها المعلمات الأرامل ، ومحاولة وضع الحلول العلاجية لها .

٢-تخصيص يوم للاحتفاء بالمعلمات الأرامل وتقييم مسيرتهن العلمية ودورهن التربوي في تربية وإعداد الأجيال .

٣-لابد لوزارة التربية أن تعمل على تطوير قدرات المعلمات الأرامل ، وتنمية روح الإبداع والتطور لديهن واستغلالها في المجالات المهنية المتعددة .

المقترحات :

١-إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى من شرائح مختلفة (أيتام – معاقين) .

٢-إجراء دراسة مماثلة مقارنة بين النساء والذكور الأرامل .

٣- إجراء دراسة حول تجاوز الذات وعلاقته بالدافعية

Abstract

Self-Transcendence among Widows teachers

Isst. Inst. Noor Jabbar Ali

University of Diyala College of Education for Pure Sciences

The present study aimed at knowing :

1- The self-transcendence of widow teachers .

2- Finding the self-transcendence of the widows teachers according to the variables :

A- age .

B- The year of widowhood .

C- The death condition .

the researcher conducted them on the sample of the researcher which consist of (*300*) widow teacher who work in primary schools in Diyla governorate for the academic year *2012-2013* . the researcher has constructed the scales the self-transcendence based on the existential theory . The scale consists (*65*) item distributed among eight domains . The researcher has used the following statistical means : pearson momenent correlation t-test for one sample , t-test for two indefenent samples variance . The researcher has reached to the following results : The individuals of the research sample of the widows teachers have self-transcendence . The Calculated Value is (*50,73*) and the tabulated value is (*1,96*) . The are also differences not in the age . also differences not the variable the year of widowhood , The are also differences not the variable death condition of the widows teachers.

In the light of the research results , the researcher has drawn some conclusion , recommendations and suggestions for further researchers .

أولاً – المصادر العربية :

- الإمارة ، أسعد ، (٢٠٠٥) ، التسامي في السلوك ... قوة للنفس والإنسان ، انترنت : File:///c:/users/*112233*/Documents/ و٢٠% للإنسان و٢٠% للنفس و٢٠% تسامي و٢٠% السلوك و٢٠% قوة .

- بوهلر ، شارلوت ، (١٩٦٢) ، بعض الاتجاهات التجريبية في دراسة النزعات الأساسية للحياة ، في فرانك ، ت.سيفيرين (١٩٦٥) ، علم النفس الإنساني ، ترجمة : طلعة منصور وآخرون (١٩٧٨) ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ثورندايك ، روبرت وهيجن ، إليزابيث ، (١٩٨٩) ، القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ت : زيد عبد الله الكيلاني وعدس ، عمان ، مركز الكتاب الأردني .
- حافظ ، سلام هاشم ، (٢٠٠٦) ، معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- خزنة دار ، نارين جمال عبد القادر ، (١٩٩٢) ، أسر الأرامل دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، آداب ، علم الاجتماع ، جامعة بغداد .
- دويدار ، عبد الفتاح ، (١٩٩٩) ، مناهج البحث في علم النفس ، ط٢ ، الإسكندرية ، دار المعرفة .
- الذهبي ، آمنة ، (٢٠٠٨) ، واقع المرأة في العراق ما بعد التغيير ، كتاب الحوار المتمدن ، بغداد ، العراق .
- راضي ، فوقية محمد حمد ، (٢٠٠٧) ، معنى الحياة لدى عينة من خريجي الجامعة العاطلين عن العمل وعلاقته بالقيم والعدائية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد السابع عشر ، العدد (٥٧) ، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية .
- سميث ، بابارا ، (٢٠٠٩) ، سيكولوجية الجنس والنوع ، ترجمة الخفش ، سامح وسليط محمد ، ط١ ، دار الفكر ، عمان .
- عبد الناصر ، مرفت ، (ب.ت) ، هموم المرأة ، تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- العساف ، صالح بن حمد ، (١٩٨٦) ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض .
- فرانكل ، فيكتور ، (١٩٧٤) ، الإنسان يبحث عن المعنى ، مقدمة في العلاج بالمعنى والتسامي بالنفس ، ترجمة : طلعت منصور ، مراجعة عبد العزيز القومي ، (١٩٨٢) ، ط١ ، دار القلم ، الكويت .

- ..... ، (١٩٨٢) ، الوجود الإنساني هو بالضرورة تسام بالذات وتجاوز لها أكثر من يكون تحقيقاً للذات ، الفلسفة ، ١٩٠٥-١٩٩٧ ، انترنت File:///c:/users/*112233*/Documents/AL*20%*fAISAFA*20%*.htm .
- فرج ، صفوت ، (١٩٨٠) ، القياس النفسي ، ط١ ، القاهرة : دار الفكر .
- فروم ، أريك ، (١٩٦٠) ، المجتمع السليم ، ت : محمد محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- كروكر ، ليندا والجينا ، جيمس ، (٢٠٠٩) ، مدخل إلى نظرية القياس التقديرية والمعاصرة ، ترجمة د.زينات يوسف ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- كيوش ، سلمان عبد الواحد ، (٢٠٠٦) ، القلق الوجودي وعلاقته بالدافعية نحو مهنة التعليم لدى المعلمين ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد .
- ماسلو ، إبراهام ، (١٩٧١) ، ملخص نظريته المشهورة (تحقيق الذات) : http://webspace.ship.edu/cgboer/maslow.html " oldid = *1142032* ,=http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title "
- الهالول ، إسماعيل ، (٢٠٠٢) ، قيمة الحياة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، عين شمس ، مصر .

ثانياً – المصادر الأجنبية :

- ***- Cloning , eaal , (1999) , Personality Disorders of the Dsm , IV. Available on : http://faculty fp. Salisbury . edm/iewhite .***
- ***- Ebel , R.L. , (1972) , Esentials of Educational Measrment , (2nd ed) Englewood cliff prentice Hall , New Jersey .***
- ***- Oppenheim , (1973) , Questionnaire Design and Attitude Measurements, London , Heinman .***
- ***Wong , P. T. P. , (2001) , Logotherapy , in INPM . http://www.meaning.ca/.***

الملحق (١)

أسماء الخبراء بحسب ألقابهم العلمية وتخصصهم العلمي ومكان عملهم

ت	اسم الخبير ولقبه العلمي	التخصص العلمي	مكان العمل
١	أ.د.إحسان عليوي ناصر	قياس وتقويم	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
٢	أ.د.سالم نوري صادق	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
٣	أ.د.سامي مهدي العزاوي	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
٤	أ.د.صالح مهدي صالح	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٥	أ.د.عدنان محمود عباس	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كليةالتربية للعلوم الإنسانية
٦	أ.د.ليث كريم حمد	إرشاد وتوجيه	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٧	أ.د.مهند عبد الستار	علمالنفس التجريب	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٨	أ.د.ناهدة البدري	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
٩	أ.م.د.بشرى عناد مبارك	علم النفس	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
١٠	أ.م.د.حميد سالم خلف	علم النفس التربوي	جامعة تكريت / كلية التربية
١١	أ.م.د.خالد جمال جاسم	قياس وتقويم	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن رشد
١٢	أ.م.د.زهرة موسى جعفر	علم النفس النمو	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٣	أ.م.د.صباحمرشود منوخ	علم النفس التربوي	جامعة تكريت / كلية التربية
١٤	أ.م.د.علي عودة الحلفي	علم النفس العام	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
١٥	أ.م.د.فاضل جبارة عودة	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن الهيثم
١٦	أ.م.د.لطيفة ماجد محمود	علم النفس العام	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٧	م.د.سعاد أحمد موسى	علم النفس التربوي	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

ملحق (٢)

جامعـــــــة ديالـــــــى

كلية التربية للعلوم الإنسانيـة

الدراسات العليـا / الدكتـوراه

قسم العلوم التربوية والنفسيـة

تخصص علم النفس التربوي

مقياس تجاوز الذات بصورته النهائية

حضرة المعلمة المحترمة ...

تحية طيبة وبعد ...

بين يديك مقياس للبحث العلمي يتضمن مجموعة من الفقرات التي تعطي مواقف حياتية متنوعة قد تتفقين معها أو تختلفين معها ... يرجى قراءتها بإمعان ... وتحديد موقفك بدقة باختيار إحدى البدائل الخمسة لكل فقرة في ورقة الإجابة المرفقة وكما يأتي :

١. إذا كنت توافقين دائماً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق دائماً).
٢. إذا كنت توافقين غالباً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق غالباً).
٣. إذا كنت توافقين أحياناً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (تنطبق أحياناً) .
٤. إذا كنت توافقين نادراً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (نادراً) .
٥. إذا كنت لا توافقين أبداً على مضمون الفقرة ضعي علامة (✓) تحت (لا تنطبق علي أبداً)

نأمل تعاونك باختيار إجابة واحدة فقط لكل فقرة بكل صدق وأمانة كما نعهده منك وتأكدي بأنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وأن إجابتك هي لأغراض البحث العلمي فقط لذا يرجى الإجابة على جميع الفقرات بعد إكمال البيانات أدناه :

١. العمر : من ٢٠-٣٩ ☐ من ٤٠ـ ٥٩ ☐
٢. سنوات الترمل : أقل من سنة ☐ أكثر من سنة ☐ من ٥-١٠ سنة ☐
٣. حالة الوفاة : ☐ متوقعة غير متوقعة ☐

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
١	تبدو لي الحياة روتينية ومملة .					
٢	أنظر إلى الحياة الإنسانية بنظرة الحكمة .					
٣	استطيع تحقيق الأمور الهامة في حياتي.					
٤	أرى أن وجودي في الحياة بلا معنى .					
٥	أرى العالم من حولي مشوشاً .					
٦	أتوقع أن حياتي الخصبة الجميلة سوف تأتي في المستقبل .					
٧	لدي القدرة القوية على إيجاد معنى أو هدف ورسالة للحياة .					
٨	أفضل الهروب من المسؤولية في الحياة					
٩	أشعر أن حياتي فارغة ولا معنى لها .					
١٠	أصبحت علاقتي بالله أكثر قوة بعد وفاة زوجي .					
١١	أحرص على أداء المناسك الدينية .					
١٢	أصبحت أكثر من الصدقات وأعمال الخير بعد وفاة زوجي					
١٣	وفاة زوجي عقوبة من الله تعالى لي .					
١٤	إيماني بأن هذه الحياة زائلة ومؤقتة يمنحني القوة على الصبر .					
١٥	عندما أحضر احتفالاً يهمني جمالية المكان .					
١٦	تدهشني لحظات شروق الشمس وغروبها					
١٧	تأسرني المظاهر الاحتفالية الزينات الأعلام الإنارة في المناسبات الاجتماعية					
١٨	أرى الطبيعة جميلة وتثير مشاعري .					
١٩	اعتقد أن مشاركة الآخرين بالاحتفالات والمناسبات تجعل الحياة لها معنى .					
٢٠	السفرات والأمور الترفيهية مضيعة للوقت					
٢١	فقدان الزوج يشوه جمالية الحياة .					
٢٢	أبحث عن النشاطات والاهتمامات الجديدة وأجد فيها متعة .					
٢٣	لدي القدرة لأن أكون مبدعة في مجال ما					

٢٤	أشعر أنني خاملة وكسلى بعد وفاة زوجي					
٢٥	أقضي أوقات فراغي بنشاطات علمية					
٢٦	قابليتي على التطور أصبحت ضعيفة بعد ترملي .					
٢٧	أشعر أن لديّ طاقات ولكن لا أعرف كيف استثمرها					
٢٨	أشعر بأن لديّ القوة والطاقة الكامنة للعمل المبدع .					
٢٩	عندما أنظر في حياتي أشعر بالارتياح لأني قمت بإنجاز شيء ما .					
٣٠	أفكر في أن أحقق شيئاً جديداً ومختلفاً عما هو مألوف .					
٣١	أحب أن أشارك بدورات تدريبية وقت الفراغ لتطوير عملي وإمكاناتي .					
٣٢	أفرح بنجاح الآخرين .					
٣٣	أعمل جاهدة على مكافحة الظلم وتحقيق العدالة بين الناس .					
٣٤	أسعى لاستثمار وقت فراغي بخدمة اجتماعية عامة					
٣٥	أشعر أني قادرة على تحمل المسؤولية .					
٣٦	أشعر أني ذات قيمة وأن هناك آخرين يحتاجون لي					
٣٧	أشعر بالمسؤولية اتجاه الآخرين وأبادر بمساعدتهم					
٣٨	أشعر أن نظام أسرتي يشكل قيداً على حريتي .					
٣٩	أشعر بالندم لمساعدتي لأحدى زميلاتي .					
٤٠	مهما كانت ظروفي قاسية أحاول التغلب عليها .					
٤١	أعمل على جعل الآخرين سعداء .					
٤٢	أسهم في إنجاز عمل مهم للمجتمع .					
٤٣	أقدم المساعدة دون توقع مقابل .					
٤٤	يلازمني الشعور بأن أحقق ذاتي .					
٤٥	لدي القدرة في الاعتماد على نفسي بعد وفاة زوجي					
٤٦	أمتلك التحدي والإصرار في الحياة .					
٤٧	نظرتي للمستقبل متشائمة .					
٤٨	أرى أن الحياة يجب أن تستمر رغم كل ما أمر به					
٤٩	فقدت رغبتي واهتمامي بالحياة .					
٥٠	أحاول أن اكتشف نقاط ضعفي وأتجاوزها					
٥١	أؤمن بمقولة (تفاءلوا بالخير تجدوه) .					
٥٢	بصفة عامة تبدو لي الحياة جميلة .					
٥٣	لا استطيع أن أعوض أسرتي مكان الأب .					
٥٤	أملي بالحياة معدوم .					
٥٥	استطيع تحقيق طموحاتي بنجاح .					
٥٦	أبذل جهداً لتحقيق أهداف قيمة .					
٥٧	أسعى لإنجاز أهدافي في الحياة .					
٥٨	أرغب في تحدي مصاعب الحياة .					
٥٩	لدي القدرة على استثمار قدراتي على أكمل وجه .					
٦٠	أكافح من أجل إتقان ما أعمله .					
٦١	أنا مثابرة في تحقيق متطلبات عائلتي .					
٦٢	أنا أشعر عادة بالحيوية والحماس .					
٦٣	أن القيام بالأعمال اليومية يكون مصدر سروري وراحتي					
٦٤	أشعر بعدم الاهتمام في ممارسة الهوايات أو الأنشطة كالسابق					
٦٥	بعد وفاة زوجي أصبحت دافعيتي على الإنجاز ضعيفة					